

المقدمة: تكاد تكون الأبحاث والكتب في مجال الثقافة نادرة أو قليلة جداً بالمقارنة مع سائر العلوم وفروع المعرفة برغم أهميتها البالغة ودور الحيوي والأساسي في بناء المجتمعات، وتكوين الفنون بكافة أشكالها وأنواعها ومن هذا بحر عبر هذه السطور المتواضع المنطلق سن إلى عالم الثقافة؛ وسوف نتطرق إلى فروعها وتاريخها وأنواعها وأشكالها وأسسها ومبادئها وخصائصها، لنمنح القارئ الكريم فكرة متواضعة حول الثقافة ومعناها ومفهومها وموضوعنا سيكون على النحو التالي: مفاهيم الثقافة لغة: كلمة "ثقافة" هي كلمة عربية الأصل، وهي مشتقة من مصدر الفعل "ثقف" بمعنى فهم، وتشير كلمة ثقافة إلى عدد من المعاني منها: الحذق والفهم والفتنة والتهذيب والذكاء. اصطلاحاً: الثقافة تعريف تايلور: هي ذلك الكل المركب الذي يشتمل على المعرفة والمعتقدات والفن والأخلاق والقانون والعادات أو أي قدرات أخرى أو عادات يكتسبها الإنسان بصفته عضواً في المجتمع تعريف كوفيريون: الثقافة تشمل القيم في البيئة التي خلفها الإنسان؛ بما فيها المنتجات المادية التي تنتقل من جيل إلى جيل، وهي بذلك تتضمن الأنماط الظاهرة والباطنة للسلوك المكتسب؛ عن طريق الرموز التي تتكون في مجتمع معين من علوم ومعتقدات وفنون وقيم وقوانين وعادات وتقاليد تتوارث من جيل إلى آخر. مدخل تاريخ الثقافة عبر عنه بخصوصيات متفردة تنبثق منه الثقافة هي روح الأمة، الثقافة هي عنوان الأصالة والعرقة وجوهر الإبداع الإنساني الأصيل والمعاصر. تعريف الثقافة حاول الباحثون إيجاد تعريف شامل للثقافة، لكن تلك الجهود لم تصل إلى ما أردنا، بل أنتجت التي اتفقت فيما بينها على مئات التعريفات بعض النفاط، "الثقافة" كلمة عريقة أصلاً، فهي تعني صقل النفس والمنطق والفتنة والذكاء. وفي القاموس المحيط: (ثقف - ثقفاً بمعنى سواه، وثقفه - تثقيفاً - فطناً - خفيفاً - وثقافة وتعني صار حاذقاً وأستخدمت الثقافة في العصر الحديث للدلالة على الرقي الفكري والأدبي والاجتماعي لألف ارد والجماعات والثقافة ليست مجموعة من جسد ممارستها للعقائد والقيم واللغة والمبادئ والمقدسات والقوانين الأفكار فحسب؛ ولكنها نظرية في السلوك ترسم طابع الشعوب وت والتجارب. كما أن محاولة الوصول إلى التعريف الشامل ما تزال جارية حتى الآن وربما لن تتوقف، سنورد بعض أبرز التحليلات لماهية الثقافة: معجم مصطلحات الثقافة والمجتمع المعجم من تأليف طوني بينيت، ويقدم المعجم مجموعة كبيرة من المصطلحات الثقافية والاجتماعية كما يتبع أسلوب عرض وجهات نظر عديدة لكل من تلك المصطلحات، واليأس من الوصول إلى تعريف نهائي، حيث يذكرون: "وكما تم الإعراب عن المصاعب حول قيمة مفردة الثقافة، فإن مدى السياقات التي تظهر فيها هذه المفردة في الوقت نفسه، كما يرى المؤلفون، أن الانتقال من المعنى الفردي للثقافة إلى المعنى الاجتماعي، هو العنصر الأهم في توسيع سياقات استخدام هذه المفردة، وأن هذا الانتقال والتوسع بدأ مع نهايات القرن الثامن عشر وبدايات القرن التاسع عشر. واستمر بشكل كبير وواسع حتى منتصف القرن العشرين، حيث تبلورت معظم استخدامات المصطلح لتشمل مئات الفئات التي تضاف لها كلمة الثقافة على غرار الثقافة الجنسية، إضافة إلى علم النفس الثقافي. إلخ." وقد تأثر الترتيب المادي الكامل لمدينة القرن التاسع عشر، تأثر جذري بهذا المفهوم عن الثقافة وحراكها كقوة أخلاقية، يمكن من خلالها تطوير أنفسهم لتحقيق نوع من التوازن والكمال لألف ارد أن "فرد هذا الكتاب اثنتي عشرة صفحة لهذا المصطلح وحده، يناقش من خلالها التعريفات المختلفة للثقافة، ثم تعديه حدود الفردية، من هو المثقف مما سبق؛ يمكن رصد تطور المصطلح (الثقافة، المثقف) من خال نقطة تحول أساسية تتمثل في توسع استخدام المصطلح من استخداماته الفردية إلى استخداماته العامة، المخرجيين والممثلين. كما نجد أن هذه الصفة تكسب صاحبها احتارم، حيث تعتبر الطبقة المثقفة بشكل اجتماعي مباشر مسؤول عن المساهمة في تطوير الثقافة العامة في المجتمع، والسياسية والدينية. إلخ. مسؤولية المثقف نحو المجتمع كما سيحاسب المجتمع المثقف في حال تقاعسه أو اتخاذه موقف ال يتسق مع مواقفه السابقة ألن المجتمع ينظر إلى المثقف كمدافع لوجوده الحضاري، بينما ال يحفل الناس بتغير مواقف السياسيين. حيث أن اللمام بمواضيع عديدة سيجعل من الفرد مثقفاً حتى وإن لم يقدم منتجاً. إذاً، المؤلفات المذكورة سابقاً والتي تعتبر من أبرز المؤلفات التي ناقشت مفهوم الثقافة، تقدم صورة واضحة نسبي عن حقيقة مفهوم الثقافة وعن الاستخدامات الاصطلاحية للكلمة. الثقافة والمجتمع كما ذكرنا؛ فإن انتقال المصطلح من الاستخدام الفردي إلى الاستخدام الجماعي في تعقيد المصطلح قد ساهم كثير وتشعب دالته، حيث أن الثقافة للفرد ترتبط بالمعرفة لكن الثقافة بالنسبة إلى المجتمع ترتبط بالميزات الاجتماعية عن كونها معرفية بعيدة. أل على حيث يمكن اعتبار العادات والتقاليد كمعادات الزواج جزء من ثقافة المجتمع، إضافة إلى المقياس المعرفي كالكتب، التاريخ، الحركة المسرحية أو السينمائية كلها تدخل ضمن المؤشرات الثقافية للمجتمع. إضافة إلى صراع الثقافة الرأسمالية والثقافة الاشتراكية. ثقافة التسامح وثقافة الإنترنت. ما هو دور الثقافة في المجتمع؟ شمولية النهضة الثقافية حيث ال يمكن الفصل بين النهضة الثقافية، النهضة

الأخلاقية، النهضة العسكرية والاجتماعية، لكن أُل للتحضر، حيث أنها في حال تفهقر الأمة في المجالات الباقية ال تعدو كونها إنتاجات ال يمكن اعتبارها مقياس مستق فريدة ينسبها المجتمع إلى نفسه ليتمكن من التصالح مع تخلفه في مجالات أخرى. كما أن مجا بوضع خطوات لكن خط ال أما النهضة الثقافية الجماعية تكون مت ارفقة مع نهضة عامة في كل ا قد يسبق الآخر السير واحد، ومن هنا نستطيع أن ننفي الدور المبالغ فيه للثقافة والمثقفين في صناعة التقدم منفردين دون أن يكون هناك بنية نهضوية متكاملة. فإن نمو الوعي التاريخي لدى الإنسان خاصة مع نهايات القرن السابع عشر أدى إلى الرغبة بالتعرف على الثقافات المختلفة كما أنتج هذا الوعي الفكرة السائدة التي تقول: "إن البشرية جمعاء، كانت تخضع (وما تزال) لعملية تربية، وتثقيف، شبيهة بالتي يخضع لها الفرد في حياته. " أي أن المكتسبات الثقافية للإنسانية كلها هي مكتسبات تراكمية تؤدي إلى تغير وعي الجماعة البشرية كلها في بعض الأمور حسب مجريات التاريخ. المعنى اللغوي لكلمة ثقافة وفيما يأتي نتعرف بشكل معمق على المعنى اللغوي لكلمة ثقافة: تعريف الثقافة في معجم مختار الصحاح في معجم مختار الصحاح ألبى بكر ال ارزي أف (بمعنى صار حازقُ قُ ف نجد كلمة) ث ق ا، ثقيَ الأمر، أي فهم مقاصده، كما يقال فالكلمة في العربية تعني المعرفة والتبصر، كما ال تدل على نوعية هذه المعرفة أو مصادر استقائها، إنما هي المعرفة كيفما جاءت. حيث يعتبر المعنى الضفاض لكلمة) ث وتعد دالته لنجد أنفسنا أمام مئات قافة) من العناصر التي ساهمت في تعقيد المصطلح التعاريف لذات المصطلح، تتفق فيما بينها في وفق قاموس) Culture) بعض النقاط وتختلف في نقاط أخرى. الثقافة باللغة الإنجليزية أما الكلمة المقابلة في اللغة الإنجليزية هي أوكسفورد، تعبر الكلمة عن كل مظاهر الإنجاز الفكري مجتمعة. تمثل الثقافة الجانب غير المادي من الحضارة الإنسانية، كما تمتد ما زالت تستخدم) Culture) جذور الكلمة إلى اللاتينية لتعبر عن التهذيب والعناء، كما تشمل النمو والتطور. حيث أن الكلمة للدلالة على الرعاية بالنباتات وعملية الاستنبات، إضافة إلى الدلالة على تطور الأحياء المجهرية ونمو الأنسجة النباتية والحيوانية. الثقافة كلمة متفق عليها في اللغة، لكنها كمصطلح من أكثر المصطلحات إثارة للجدل والخالفات بين الباحثين اللغة والنثروبولوجيا، وكل باحث أو مؤرخ أو كاتب قام بتعريف الثقافة بحسب ما يفكر هو بنفسه وبحسب ما يظنه، ولكن بشكل عام تبقى الثقافة بمعناها ا أكثر انفتاح العام معروفة لدى الجميع وبالأخص ثقافتنا العربية التي استمدت أسسها وجذورها من أجدادنا بالرغم من أنها باتت حالي . وظائف الثقافة كما تزود الثقافة الفرد بتفسير الظواهر الطبيعية ومن هذه أجمعيا للثقافة ووظائف عديدة منها تكوين الفرد وبيولوجيا وسلوكيا الوظائف مايلي: • تعطي الثقافة الفرد القدرة على التصرف في أي موقف كما تهيب له أسباب التفكير والشعور. زود الثقافة الفرد بما يشبع به إحتياجاته البيولوجية. • يجد أف ارد الجماعة في ثقافتهم تفسي ارت عن أصل الإنسان والكون والظواهر التي يتعرضون لها كالزلازل والبراكين والعواصف والمطار وغيرها. حدد الثقافة معنى الحياة وهدف الوجود الإنساني. • ت مخالفة هذه القيم. قد ينتج عن وجود إستعمار ثقافي وقوة غاشمة هدفها محو التاريخ ونسف التراث وهوية المجتمع. على حقوق) الملكية الثقافية - المكانة والحرية - القوة - حرية الفكر والفعل (أو أي شيء له ذات القيمة. 2 . وقد ينتج الص ا أيضا 3 . وقد ينتج الصراع عن عدم الإلتفاق على الأنماط الثقافية بين جماعات ذات ثقافة مختلفة. أنماط الثقافة العموميات وهي مكونات الثقافة التي يشترك فيها الجميع. وتشمل الأفكار والعادات والتقاليد والسلوك وأنماط. الخصوصيات وهي مكونات الثقافة التي يشترك بها مجموعة معينة من أفراد المجتمع. البدائل وهي مكونات الثقافة التي تنتمي إلى العموميات أو الخصوصيات، مظاهر الثقافة • الدين • الفلسفة • العلم • اللغة التراث الشعبي مفهوم التراث هو ما ينتقل من عادات وتقاليد وعلوم وآداب وفنون ونحوها من جيل إلى جيل. وقصص، وحكايات وأمثال وحكم تجري على السنة العامة من الناس، الغناء، الحكايات، والرقص الشعبي، والألعاب، وفنون التشكيل الشعبي، الحكايات الشعبية، ويقصد بها تلك السلوكيات والأعمال أو الأشياء التي درج • العادات جمع لكلمة عادة، وهي مشتقة من الفعل تعود، يتعود، تعويداً لديهم الناس على عملها أو القيام بها أو التصاف بها وتك ارر عملها حتى أصبحت شيئاً . وقد يكون ذلك في الملابس؛ وتعني أن ي تقليد، وهي كلمة من الفعل قلد، تقليدا - المأكل السلوك - التصرفات - العقائد - الأعمال المختلفة التي يرثها الخلف عن السلف. المثل الشعبي من أكثر فروع الثقافة الشعبية أهمية وثرا فهو تعبير عن تجربة شعبية طويلة تنتج عبرة وحكمة. ويؤكد المختصون أن للمثل مصورين ء : • الإنسان العادي الذي يعكس كالمه تفكيره الواقعي. • الإنسان المفكر الفيلسوف الذي يقرأ الواقع، ويحاول تحليل الظواهر وشرحها وتفسيرها، بالإضافة إلى أن الكثير من هذه الأمثال مبني على قصص واقعية وحوادث تاريخية. الدف، الطبل، والتي يتم توارثها عن الأجداد الرقص الشعبي هي شكل من أشكال الثقافة الشعبية مثل رقصات الزواج والأفراح والمناسبات. العناصر الثقافية • الناس والشخصيات العامة • اللغات • الديانة • الألتجاهات العامة • المظهر الشخصي • العادات والتقاليد

والمجاملات • التحيات • الإشارات • الزيارة • الأطعمة والمشروبات • أسلوب الحياة • الروابط الأسرية • الزواج والمواعدة • نظام التغذية • الأعياد والمناسبات الخاصة • الصحة والدواء • الجماليات الجماليات (الفن - المسرح - السينما): تمثل الفنون شكلاً من أشكال الترويح عن النفس أو معالجة المشكالت الاجتماعية بطرق فكاهية بعيدة عن الجدية، أو بطريقة غير مباشرة والغرض منها إيصال المعلومات لمن هم في مركز القرار لمعالجتها ومن هذه الجماليات: الفن مفهوم الفن إن لفظة الفن من الألفاظ التي تطلق على شتى ضروب النشاط أو الإنتاج التي يجوز أو ينبغي أحياناً. ومنها أن تتولد منها آثار جمالي ما هو على سبيل المثال وليس الحصر: • الأساطير الشعبية • الفنون الجميلة • الأخالق والقيم • المميزات والمكافآت • الخلفية التاريخية الإرتقاء في الثقافة: حيث يكون مفهوماً آخر للثقافة يشير الى دماثة الخلق، أيضاً فإن الثقافة تهدف إلى تحقيق الكمال عن طريق التعرف على أفضل ما توصل إليه من أمور مهمة على مستوى العالم فك ار و قوالاً وذلك يكون بالآتي: 1 . 2 . التعبير عن طريقة معيشة الشعوب أو المجموعات خالل فترة من الفترات. 3 . جميع الأعمال والممارسات الخاصة بالنشاط الفني والفكري. الثقافة و المجتمع في علم الاجتماع: يعتبر مفهوم الثقافة من أكثر المفاهيم جدلية بين علماء الاجتماع؛ حيث وضع العلماء تعريفات متعددة لمفهوم الثقافة، ولعل أهم ما يميز ثقافة مجتمع ما هو أنها تنتقل من جيل إلى جيل؛ هذا ليس بالمفهوم البيو التي تحكم مجتمعاً لوجي معينا وإنما بالتلقين والتربية من خالل المؤسسات المجتمعية التي يتعرض لها الفرد منذ والدته كالأسرة و المدرسة والجامعات والمساجد. فيمكن القول بأنه مجموعة من الناس تعيش على مساحة جغرافية محددة تجمع بينهم عوامل مشتركة كالثقافة أو الدين ولهم أهداف ومصالح مشتركة، ألن المجتمع يتكون بشكل عام من ش ارنج اجتماعية متعددة تعتمد على التقسيم الطبقي أو الديني أو الجنسي والعديد من التقسيمات الأخرى، إل أن هذا ال ينفي مصالحهم وتطلعاتهم المشتركة. إذ إنهما متكاملان فال وجود للثقافة من الأصل لوال وجود مجتمعات تتبناها، وال وجود لمجتمعات دون ثقافة تنظمها؛ إذ إنها تحول إلى غابة، بل الموروث الثقافي ألهم ألي مجتمع ولوال وجود اللغة النعدمت أهم وسيلة اتصال بين الناس في المجتمع، ولذلك فإن أي محاولات للفصل ما بين المفهومين ستذهب سدى كما هو حال الثقافة والمجتمع تتعرضان اليوم للعديد من التحديات، و لعل الإنسان إذ يتأثر بعوامل خارجية؛ كذلك أيضاً أبرز التحديات هو تحدي العولمة؛ الأمر الذي أفقد المجتمعات خصوصياتها الثقافية حيث بدا العالم كقرية صغيرة مفتوحة على بعضها، مما جعل الكون يبدو كأنه ثقافة واحدة، وبالتالي شعور الإنسان نفسه في حالة اغتراب عن مجتمعه؛ ومنظومة ثقافية واجتماعية خرى ومن هنا يأتي دور كل دولة في تحديد ما يتناسب مع ثقافتها ومعاييرهاً مختلفة على وسائل التواصل الاجتماعية من ناحي وأخالقياتها لتعمل متكاتفه للتصدي لكل ما هو دخيل عليها وال يناسبها حفاظاً تعرض لحقوق المواطن منها على أمنها القومي، أنواع الثقافة: 1 . 2 . 3 . الثقافة الأساسية هي مجموع الصفات الثقافية المتواجدة في زمان و مكان معينين. الثقافة المهنية هي الثقافة التي يهتم بها من هم على درجة عالية من التمدن أو التعليم. 5 . الثقافة الشعبية هي التي تميز شعباً عبر عن اتجاه ثقافي يحاول أن يحل محل الثقافة التقليدية المألوفة. 6 . الثقافة المضادة هي التي ت خصائص الثقافة: منه؛ وبهذا فإن الثقافة حقل شامل ومعقد؛ والحركات الاجتماعية مثل المصافحة باليد، أو الإلياءة باليد من بعيد. الثقافة مكتسبة و ليست فطرية؛ بل يتعلمها أألف ارد بانتقالها من جيل إلى جيل؛ الثقافة تشتمل على العناصر المادية والمعنوية، وترتبط هذه العناصر مع بعضها بشكل عضوي فمثال النظام السياسي يتأثر بالنظام نظام التعليمي بالنظامين السابقين، كما أن العادات وال الاقتصادي وبالعكس، ويتأثر ال تقاليد تؤثر في أنظمة الأسرة مثل الزواج والاحترام المتبادل بين الكبير والصغير، وأي تغير في أحد هذه الأنظمة يتبعه تغير في أسلوب المعيشة . بهذا فإن عناصر الثقافة تنتقل بالاحتكاك بين أألف ارد والمجتمعات؛ بحيث يؤثر المجتمع ذو الثقافة الأقوى والأفضل على المجتمعات الأخرى. فوائد العمل على ترسيخ مفهوم الثقافة لدى المجتمع: 1 -تهيئة العيش الكريم لأفراد مع إكسابهم الشعور بالوحدة المتماسكة. 2 -إشباع حاجات أألف ارد البيولوجية من خالل إمدادهم بأنماط سلوكية مشتركة. 3 -إتاحة سبل توطيد أألواصر و التعاون بينهم، و القدرة على التأقلم مع المواقف التي تواجههم في حياتهم. 5 -الحد من أسباب الصراع أو الاضطراب. 6 -يدفع الفرد إلى تأدية الدور التربوي المنوط به. 7 -خلق حلول مناسبة للمشكالت التي تشكل عائق ال يمكن إنكار دور الثقافة والمتقنين في بناء وتطوير الوعي العام للمجتمعات، ولكن في أخي ا يحتملون؛ حيث أن الجهود ال ارمية إلى التقدم هي جهود جماعية يحمل مسؤوليتها المثقف والسياسي والتاجر بالإضافة إلى العمال وأرباب العمل، وكذلك كل أفراد المجتمع لتأتي المنتجات الثقافية كتعبير عن تلك النهضة التي أحدثها المجتمع في بنيته ألن الثقافة من أألد شكل الركن المعنوي فيها، و تشمل كافة الجوانب غير المادية و المتمثلة في العقيدة والقيم و أألفكار والعادات أركان الحضارة؛ إذ ت وألتقاليد وأألع ارف وأألخالق وأألذواق واللغة، وغيرها من الجوانب الأخرى التي تختص بها أمة

معينة عن غيرها من الأمم، ويمنحها في الوقت نفسه القوة والبقاء والاستمرارية أما الجوانب المادية للثقافة هي كل شٍء يساهم في بناء الحضارة كالمباني والمنشآت الصناعية والتجارية ووسائل النقل والمواصلات والمنازل وغيرها من الأشياء الأخرى التي يستعملها الإنسان في حياته؛ كما أن الثقافة تتميز بالعمومية؛ فهي ملك لجميع البشر؛ لذلك تشكل الثقافة روح الحضارة، الخاتمة: إننا لو قصدنا بكلمة ثقافة، الحصول على مستوى معين من التأهيل العلمي فسند شريحة عريضة من المجتمع يمكن أن توافق القصد أما لو قصدنا بالثقافة معرفة شيء عن كل شيء، فإن الدائرة ستضيق كثرًا لكن لو أردنا بكلمة ثقافة القدرة على التوفيق بين ما لدينا من تراث عظيم وما نعاصره من حضارة مذهلة مع الاستيعاب الكامل له ومعرفة كيفية التعامل معه والاستفادة منه والتفاعل مع الواقع المعاش والبيئة المحيطة بصورة متزنة دون إفراط أو تفريط فما يكون حال الدائرة حين ذاك؟ بالعلم والتعلم، نبلغ مراداً بجوهرنا الأصيل،